مؤتمر دولي ليوم المرأة العالمي في باريس بحضور شخصيات سياسية نسوية من 28 بلدا في العالم

07 مارس 2024

مريم رجوي: مشاركة النساء الفاعلة والمتكافئة في القيادة السياسية ضرورةالديمقراطية

على أعتاب اليوم العالمي للمرأة، نتوجّه بأحر تحياتنا للنساء اللاتي نهضن من أجل قضية المساواة، وضحين بأنفسهن، وفتحن الطريق أمام الآخرين،ووعدن ببزوغ عصر جديد.

بفضل هذه النضالات والمعاناة، وتجربة أربعة عقود من الكفاح ضد الاستبداد الديني، جئت اليوم لأؤكد بكل فخر واعتزاز على الحقائق التالية:

-المرأة هي قوة التغيير.

- مشاركة النساء الفاعلة والمتكافئة في القيادة السياسية ضرورةالديمقراطية

- تحرير المرأة شرط لتحرر الرجل

وستتحقق هزيمة نظام ولاية الفقيه على يد النساء الرائدات

في عالم اليوم، وفي خضمّ الحروب والأزمات الإنسانية الكبر ، من الحرب في الشرق الأوسط إلى الحرب في أوكرانيا، النساء والأطفال الأبرياء هم أول الضحايا.

الحل النهائي هو الإطاحة بالاستبداد الديني والنظام المتطرف الحاكم في إيران.

والنساء المجاهدات والمناضلات في إيران يلعبن دورا حاسما في تحقيق هذا الهدف.

المساواة، التحدي الرئيسي في هذا العصر

المساواة بين الرجل والمرأة، وإن كانت مقبولة على ما يبدو من قبل الكثيرين ودخلت في قوانين معظم البلدان، لكنها لا تزال تشكّل التحدّي الأساسي في عصرنا. إذن ما

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

هي الطريقة لتحقيق ذلك؟

إن تجربة مقاومتنا هي أن المعركة ضد الدكتاتورية، واليوم المعركة ضد النظام المتطرف الحاكم باسم الإسلام في إيران، والنضال من أجل المساواة ليسا نضالين منفصلين.

لأنه من المستحيل النضال ضدّ الاستبداد المغطّى بالدين دون تحرير الطاقة الهائلة لدى الرجال والنساء الطلائعيين.

يجب على الحركة التقدمية التي تريد محاربة الاستبداد الديني أن تصارع الأيديولوجية الرجعية القائمة على الإيديولوجية الجنسانية والأنانية السلبية. ولا يجوز أن يحمل عناصر مثل هذه الحركة شوائب وعناصر من تلك الإيديولوجية في أفكارها وعلاقاتها.

تحقيق المساواة مرهون بنبذ النظرة الرجعية السلعوية تجاه المرأة. بدلا من ذلك، يجب أن تحكم العلاقة بين الرجل والمرأة ثقافة لاتر فيها المرأة نفسه تابعة للغير، ولا تكون موضوع التملك، بل إنسان مستقل له حق الانتخاب يستطيع أن يتحكم بمصيره ليقود العالم نحو عالم أفضل.

الإجبار والفرض يتعارضان روح الإسلام

في عام 1979، مع سرقة ثورة الشعب الإيراني، استولى على السلطة تيّار خرج من كهوف آلاف السنين من حيث الثقافة والأيديولوجيا، وير في المرأة إنسانا من الدرجة الثانية.

وأكد الزعيم الحالي لهذا النظام (خامنئي) مرّات عدة: "أن ليس للمرأة دور سوى أن تكون ربّة البيت وإنجاب الأبناء».

والسؤال:لماذا في العقود الأخيرة من القرن العشرين جاء نظام إلى السلطة عن طريق سرقة الثورة، وضع قمع القوى الداعية للحرية، وخاصة قمع المرأة، على رأس جدول أعماله؟

هل كان ذلك فقط بسبب الطبيعة المتخلفة للحكام الجدد، أم كان هناك عامل آخر؟

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

الواقع أنه مع إسقاط نظام الشاه المستبد التابع للأجانب، برزت النساء في الساحة كقوة نشطة بدوافع قويّة، وحملة مشاعل التحرر الأكثر تقدمية.

ولذلك، استغل خميني الإسلام وشوّهه وجعله ذريعة دينية للقمعإنهم كانوا يعرفون جيدا أنه من أجل تقييد المجتمع، كان لزاماً عليهم تكبيل النساء قبل كل شىء.

فسلبوا جميع حقوق المرأة وأخذوا واحدا من حقوقها الأساسية وهو الحق في اختيار الملبس وقالوا: هذا ما يأمر به الإسلام.

بينما فرض الحجاب وأي إكراه آخر يتعارض مع الروح التحررية للإسلام.

كما أن من قرارات المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية مشروع فصل الدين عن الدولة لإيران المستقبل.

النساء أولى ضحايا النظام

في الأشهر الأخيرة، أقر الملالي قانونا جديدا بعنوان "العفة والحجاب" في برلمانهم.

إنه برنامج تنظيمي اجتماعي وأمني لممارسة قمع يهدف النساء.

وفي الوقت نفسه، توسّعت دائرة التهديدات لفرض الحجاب الإلزامي على النساء في الطرق العامة والوحدات الإنتاجية والإدارية والمراكز التعليمية.

وزادت الضغوط والمضايقات على السجينات السياسيات، لكنهن يضاعفن من مقاومتهن بوجه النظام كل يوم.

نعم، العدو يقوم بتكبيل المنتفضين، لكنهم يحوّلون السجن إلى ساحة المعركة.

في واقع الأمر، يتخذ الملالي أية خطوة جنونية لسد الطريق أمام النساء للظهور في المقدمة واستئناف الانتفاضات.

انظروا إلى هذا المجتمع المنكوب. أكثر من 27 مليون امرأة إيرانية في سن العمل عاطلات عن العمل.

المشاركة الاقتصادية للنساء وحصتهنّ في سوق العمل في إيران من بين أدنى المعدلات في العالم مقارنة بجميع البلدان.

الضحية الأولى للنهب الوحشي للملالي، الضحية الأولى لهذا الاقتصاد المحطم والضحية الأولى للبطالة والتشرد هن النساء المضطهدات في جميع أنحاء إيران.

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

ومن هنا أخاطب النساء المنتفضات، خاصة جيل الشابات الرائدات في إيران وأقول لهنّ:
إنقاذ الملايين من النساء الإيرانيات اللواتي تم تقييدهن بالسلاسل من خلال قمعهن وإفقارهن واستغلالهن، بأيديكم.
انهضوا وانتفضوا واملأوا كل إيران والعالم بهذه الصرخة:
لا للدين الإجباري ولا للحجاب القسري ولا لحكم الجور، ويمكن ويجب إسقاط نظام ولاية الفقيه.
أقول لخامنئي والملالي إن سلاسل عدم المساواة والاضطهاد ضد النساء الإيرانيات وسلسلة الخرافات والإجبارات باسم الدين لن تدوم وسيتم إسقاطكم على يد هؤلاء النساء.
سيأتي اليوم الذي لن يتم فيه استجواب أي شخص بسبب ملابسه أو حياته الفردية أو معتقداته الدينية والسياسية، ولن يتم إعدام أي امرأة، ولن يتم جلد أي امرأة، ولن يتم تكبيل أي امرأة.
صوت تحطيم السلاسل مدوّ. هذا هو صوت الثورة.
هذه هي نهاية النظام القديم وبداية نظام جديد قائم على الحرية والديمقراطية والمساواة.
إن خطة حريات وحقوق النساء المكوّنة من12 مادة، والتي قدمتها المقاومة الإيرانية هي ضمان لحقوق النساء في إيران الغد.

بعد أربعة عقود من نضال النساء المجاهدات المناضلات

بعد الثورة المناهضة لنظام الشاه، دخلت النساء الثائرات اللواتي انخرطن بشكل رئيسي في صفوف القوى التقدمية ومجاهدي خلق، دخلن ساحة المعركة ضد القوة الرجعية الأكثر رعبا في تاريخ إيران.
ومن بين هؤلاء، تعرضت عشرات الآلاف للتعذيب أو الإعدام على أيدي الملالي الحاكمين.
انظروا إلى هذه الصور، هؤلاء بعض النساء الرائدات في المعركة ضد نظامي الملالي والشاه.
إلى هؤلاء الأبطال من أعظم روحي أهنكران، ومرضية أسكويي، وفاطمة أميني، وأشرف الشهداء، إلى حميرا إشراق، وثريا أبو الفتحي، وزهراء رجبي، وزهرة قائمي، وصبا، وآسيه،

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

وندا، و يلدا، وحنانة، وآيدا، تحيات مضاعفة لهن.

قلت إن نظام الملالي مارس التعذيب بحقّ عشرات الآلاف من النساء أو أعدمهنّ.

تأملوا في هذه الأرقام. هذه الأرقام تبشّر ببداية مرحلة جديدة في العالم المعاصر، خاصة في إيران.

ما هي سمة هذه الفترة؟

تتميز بظهور قوة في المشهد السياسي الإيراني ألا وهي قوة لهزيمة الاستبداد الديني. واكتسبت هذه القوة قدرتها وكفائتها من خلال العبور من السجون وغرف التعذيب، وخاصة في ساحات النضال السياسي والعسكري والأيديولوجي.

في السنوات الأولى من حكم خميني، شكّلت النساء المجاهدات المناضلات سعيداً منيعاً أمامه. وغداة العشرين من يونيو 1981، أعدم نظام خميني 12 فتاة من مجاهدي خلق لمجرد مشاركتهن في المظاهرات. كان معظمهنّ دون سن 18 عاما ولم يكشفن حتى أسماءهن للعدو قبل الإعدام.

ارتكب خميني جرائم لا حصر لها ضد النساء ومارس صنوف التعذيب المروع ضدهن، من صناعة الأقفاص والتوابيت إلى الوحدات السكنية.

خلال مذبحة السجناء السياسيين عام 1988، أعدم شنقا غالبية النساء من أعضاء وأنصار مجاهدي خلق المناضلات.

إن دفع هذا الثمن الباهظ أصبح الدافع لتقدم المرأة ومسؤوليتها في حركة المقاومة. وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية، تولت النساء في منظمة مجاهدي خلق وجيش التحرير الوطني أعلى المناصب القيادية. وخلال هذه المدة تولّت 8 منهن الأمانة العامة للمنظمة وتولت المجاهدة الصديقة عذراء علوي طالقاني مسؤولية نيابة القائد العام لجيش التحرير الوطني الإيراني.

وفي معارك عملية الضياء الخالد، أرعبت معنوياتهن وروحهن الاقتحامية، العدو لدرجة أنه بعد 35 عاما لا يزال يتذكرها بالخوف.

في صمود الأشرفيين لمدة 14 عاما، في مخيمي أشرف وليبرتي بالعراق كانت النساء يشكلن القوة الحاسمة والرائدة في المعركة.

وفي المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، 56٪ من الأعضاء من النساء.

وعلى مدى سنوات، في المجلس المركزي لمنظمة مجاهدي خلق، وفي وحدات

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

المقاومة وفي الخطوط الأمامية للانتفاضات الإيرانية، انهن يحملن مهمة إسقاط نظام ولاية الفقيه.

في انتفاضتي 2017 و 2019 والانتفاضة الوطنية عام 2022، والتي اندلعت بفقدان جينا أميني المظلومة، واستمرت لعدة أشهر، بدماء 750 شهيدا، كانت المرأة الإيرانية الشجاعة في طليعة الانتفاضة وأظهرت للعالم مكانتها في هذا النضال.

قيادة النساء تتحد حكم الملالي

في هذه الأيام، وفي صخب إعلامي يحاكم الملالي 104 من أعضاء ومسؤولي مجاهدي خلق والمقاومة الإيرانية غيابيا في طهران. جريمتهم هي النضال لإسقاط هذا النظام. جريمة أخرى ومن أهم جرائم الحركة، حيث أعلنها رسميا المدعي العام لنظام الجلادين، هي قبول قيادة النساء.

وإنهم على حق: حيث وضعت قيادة المرأة كيان الحكم أمام تحدّ.

وقد تكررت هذه المحاكمات بأشكال أخرى، بآلاف الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والكتب والمقالات التي أنتجتها مؤسسات النظام المختلفة.

لسنوات، أطلقت وزارة المخابرات سيئة السمعة وفيلق القدس الإرهابي حملة واسعة من الكذب والشيطنة ضد المقاومة الإيرانية.

وتفشل جهودهم، كل مرة، ضد هذا التنظيم وضد قائد المقاومة وضد العلاقات النزيهة النقية بين نساء ورجال هذه الحركة.

هذا هو رد فعلهم اليائس على الجاذبية الاجتماعية لمكانة المرأة في هذه المقاومة. الملالي والمتعاونون معهم، الذين هم أنفسهم محطمو الرقم القياسي في الإعدامات وخاصة إعدام النساء في العالم، يريدون تصوير تضحيات هؤلاء النساء الصامدات على أنها قاسية وخالية من العواطف البشرية.

بينما ليس فقط في المقاومة الإيرانية، ولكن أيضا في حركات التحرير أو حروب المقاومة ضد المحتلين، وكذلك في النضال الحالي للشعب الأوكراني، فإن تفاني النساء اللواتي يتخلين عن كل شيء بما في ذلك أطفالهن من أجل أن يتواجدن في ساحة المعركة أمر يستحق الإشادة والثناء.

عندما يملأ الملالي، محاكمهم وسجونهم ووسائلهم الإعلامية، بالإهانات ضد نساء

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

المقاومة، فهذا يعني انتصار تركيز المقاومة الإيرانية على المساواة بين الرجل والمرأة. وهذا يعني أن الآفاق التي ترسمها هذه المقاومة ستحقق أي إسقاط هذا النظام من خلال قيادة المرأة الثائرة.

يجب أن أكرّر أن ما فتح الطريق أمام تقدم نساء ورجال منظمة مجاهدي خلق الإيرانية في مواجهتهم العقبات الصعبة المعقدة هو الفكر التوحيدي لمؤسسي منظمة مجاهدي خلق وقيادة هذه الحركة من قبل مسعود رجوي قائد المقاومة الإيرانية وفكره المناهض للاستغلال الذي قاد المقاومة في طريق تحرري لمدة خمسة عقود.

فوانيس الطريق

إن مشاركة النساء الواسعة في النضال من أجل تغيير النظام ليست عفوية وعشوائية ولم تأت عن فراغ، والخلفية التي اعتمدت عليها النساء الإيرانيات في الانتفاضات باتت معروفة.

يتكون المجلس المركزي لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية من 1000 امرأة رائدة، وهو نموذج للتضحية والنضال من أجل النساء الإيرانيات، وخاصة الفتيات والنساء في وحدات المقاومة. مجاهدات ضحين بالأهل والعائلة وبكل شيء، منه في سبيل النضال.

في نضال مستمر تحرري، ثارت المجاهدات على ثقافة الإيديولوجية الجنسانية والأنانية السلبية، وبذلإنهنّيمثلن ثورة جديدة.

دعونا نرى ما هي الفوانيس التي أضاءتها هؤلاء النساء في هذه الطريقة المظلمة.

في كلمة واحدة، خلاصة تجربتهن هي تحقيق شعار "يمكن ويجب".

استطعن التغلّب على القوة الرادعة المتمثلة في عدم الإيمان بأنفسهن ، ليكتسبن إيمانا جديدا بأنفسهن.

في ظلام كراهية النساء والحسد والتعصب والمنافسة السلبية، اخترن نهج التفاني والتعامل بالعطاء المتمثل في التضحية بالذات.

إنهن تخلين عن قيم العالم القديم مثل أصالة المظهر والشباب والشيخوخة، والتي كانت تستنزف طاقاتهن.

بدلا من القول إنني أريد أن أكون هكذا، تقول إنني أستطيع أن أكون.

رائدات في قبول المسؤوليات الجسيمة ونماذج في الإدارة الجماعية ورفض حبّ الجاه

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

والتعامل بنهج "أنا أولا"، وكلّ شيء لي.. لكن في التضحية وقبول المسؤولية، دائما يقفن في الصف الأمامي.

لقد تمكنّ من تنمية قدرة الاستماع للآخرين في أنفسهن، وهي مفتاح العلاقات المتقدمة والقدرة البشرية العظيمة.

لقد تعلمن أن الخلافات وتنوع الأساليب والانتقادات ليست من أسباب فقدان الطاقة، بل تمثّل مصدر القوة والتقدم.

بدلا من الوقوع في نقاط ضعف الآخرين، يسدّدن أوجه القصور في بعضهن البعض ويمضين قدما بطاقة إضافية في علاقات حامية.

لقد تعلمن المخاطرة في مواجهة المشاكل، مهما كانت كبيرة، وعدم الاستسلام لتوازن القوى.

نعم، إنهن فتحن الطرق المغلقة باستجماعهن.

لقد حوّل المجاهدون نساء ورجالا الطريق لمكافحة الإيديولوجية الجنسانية والأنانية السلبية إلى نظريات مقننة ويطبقون ذلك في ممارساتهم اليومية في مختلف الدورات النظرية والتطبيقية. وفي هذا المضمار، اكتسبوا القدرة على القضاء على هذه الأغلال التاريخية.

شعارهم هو أن القمع وعدم المساواة ليسا مصيرا أبديا أزليا. ويمكن بل وينبغي قلب هذا المصير المشؤوم.

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France